الباب الأول

مقدمة البحث

أ. خلفية البحث

تعد اللغة العربية لغة ذات دور مهم في الإسلام، إذ إنها لغة التواصل المرتبطة بالدين الإسلامي. وتعد اللغة العربية إحدى اللغات الأجنبية التي تدرس في إندونيسيا، لا في المعاهد أو البيئات الإسلامية التقليدية فحسب، بل أيضا في المدارس النظامية، سواء الحكومية منها أم الخاصة. وبخاصة في المدارس الدينية (المدارس الإسلامية)، تعد اللغة العربية مادة دراسية إلزامية، كما تختبر في الامتحانات النهائية للمدارس الدينية ذات الطابع الوطني (Khansa, 2016). تتكون مهارات اللغة العربية من أربع مهارات رئيسة، وهي: مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة.

يعد دور اللغة العربية في مجال العلوم والمعرفة أحد الجوانب التي ما زالت تدرس وتعتنى بها باستمرار. بل إن تعليم اللغة العربية، من منظور تاريخي، قد شهد تطورا مستمرا وتجديدا في الأساليب وتغيرا في الرؤى التربوية. وإلى جانب دورها الكبير في المجال العلمي، للغة العربية أيضا دور مهم في المجال الاجتماعي؛ إذ إن اللغة كما هو معلوم تعد وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع لتبادل الأفكار أو لمجرد التحية والتواصل اليومي. وانطلاقا من أهمية اللغة العربية بوصفها أحد فروع المعرفة، ووظيفتها بوصفها أداة للتواصل، يتبين أن هذه الجوانب جميعها تجسيدها في عملية تعليم اللغة العربية بأسلوب تفاعلي وتواصلي. (Nur Mufidah, 2023).

أحد المكونات المهمة في تعليم اللغة العربية هو تعليم عناصر اللغة، وهي: التراكيب النحوية، والأصوات، والمفردات إن امتلاك رصيد كاف من المفردات العربية يسهم في تمكين الفرد من التواصل والكتابة بهذه اللغة. ولا ينفصل تعلم اللغة عن ما يسمى بتعليم المفردات (المفردات/المفردات اللغوية)، إذ يعد المعجم اللغوي أحد العناصر الأساسية في

تعليم اللغة ذاتها. وعلى الرغم من تعدد الآراء حول معنى اللغة وأهداف تعليمها، فإن الجميع يتفقون على أن تعليم المفردات له دور مهم في دعم نجاح اكتساب المهارات اللغوية. (Nugrawiyati, n.d.).

استنادا إلى الملاحظة التي قامت بها الباحثة، تبين أنه لا يزال هناك بعض الطلاب الذين لا يفهمون اللغة العربية، وخاصة في مجال فهم المفردات. كما أن أساليب التدريس المستخدمة لا تزال أقل تفاعلية، مع تركيز في عرض المادة على التراكيب النحوية في اللغة العربية. بالإضافة إلى ذلك، وجد اختلاف في الخصائص بين المتعلمين المقيمين في المعهد وغير المقيمين فيه. ومن جهة أخرى، فإن تطبيق طريقة السمعية الشفوية يسهم في جعل الطلاب أكثر تركيزا ويمنحهم اهتماما أكبر خلال عملية التعلم. يشير Wesley في (Rahmahwati & Ahsanuddin, 2022) إلى أن الطريقة هي مجموعة الأنشطة في عملية التعلم التي يوجهها المعلم، بحيث يصبح التعلم أكثر تأثيرا وفاعلية. و أن يتحقق نجاح تعلم اللغة العربية إذا امتلك المعلم طريقة مناسبة في التدريس. وفي مدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية، يواجه العديد من المتعلمين صعوبة في فهم المفاهيم بسبب عدم امتلاكهم أساسا معرفيا في اللغة العربية. والمقصود بهذه المفاهيم هو القدرة على الإجابة عن الأسئلة، ولا سيما ما يتعلق بالمفردات (Rahmahwati & Ahsanuddin, 2022).

يهدف اختيار نوع طريقة التدريس إلى تيسير استيعاب المتعلمين للمادة الدراسية، وتمكينهم من تحقيق أهداف التعلم بسهولة، ولا سيما في تعلم اللغة العربية. أما فرض طريقة تدريسية معينة دون مراعاة الجوانب النفسية للمتعلمين، فإنه قد يؤدي إلى صعوبة في تحقيق العملية التعليمية وأهدافها. وتعرف طريقة السمعية الشفوية أيضا باسم الطريقة السمعية اللغوية (*Audiolingual Method*). وقد طورت هذه الطريقة على أساس أن عملية تعلم اللغة تكون أكثر فاعلية إذا بدأت بالاستماع *listening* ووفقا لنبيل علي، فإن هذه الطريقة تعد نتيجة منطقية لكون أحد عناصر اللغة هو الصوت. وتقوم الحجة الأولى على أن تعليم اللغة من خلال الأصوات اللغوية، سواء أكان حرفا أم جملة، ينبغي أن يتم عبر

الاستماع المباشر. أما الحجة الثانية فتؤكد أن اللغة تتحول إلى سلوك لغوي إذا تكرر التدريب عليها بشكل مستمر.

تعد الطريقة السمعية الشفوية (*Audiolingual Method*) طريقة تعتمد على المدخل البنيوي في تعليم اللغات. وانطلاقا من ذلك، تركز هذه الطريقة على دراسة اللغة المراد تعلمها ووصفها بدءا من النظام الصوتي، ثم نظام تكوين الكلمات، ثم نظام تكوين الجمل. ولأنها تتناول البنية اللغوية بصورة شاملة، فإنها تولي اهتماما كذلك بعناصر التنغيم والنبر وغيرهما من الجوانب الصوتية. وتهدف هذه الطريقة إلى تنمية الكفاية اللغوية من خلال العناية بالنطق الصحيح للألفاظ، والاعتماد على التدريبات التكرارية المكثفة (*drill*). بل إن هذه التدريبات تعد محورا أساسيا في عملية التعليم والتعلم. ويقصد بالتدريب التكراري (*drill*) إحدى تقنيات تعليم اللغة التي يستخدمها معلمو اللغات لحث المتعلمين على تكرار الأنماط اللغوية والجمل المختلفة ونطقها نطقا صحيحا ومتقنا بعيدا عن الأخطاء (Karmila, 2023).

وخلاصة القول، أن طريقة السمعية الشفوية، أو ما يعرف بالطريقة السمعية الشفوية (*Audiolingual Method*)، هي طريقة تعليمية تركز على تنمية مهارتي الاستماع والنطق لدى المتعلمين في تعلم اللغة العربية، ولا سيما في تعلم المفردات، بهدف تمكينهم من تذكر المفردات وحفظها بصورة جيدة، وفهم معانيها فهما صحيحا. واستنادا إلى ما سبق، اهتمت الباحثة بإجراء هذا البحث على طلاب الصف التاسع (د) بمدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية، تحت عنوان: **تطبيق طريقة السمعية الشفوية في تعليم مفردات اللغة العربية لطلاب الصف التاسع في مدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية شربون.**

ب. مشكلات البحث

استنادا إلى الخلفية السابقة، تتحدد المشكلات في هذا البحث فيما يأتي:

١. تحديد المشكلة

أ. محدودية استخدام المفردات في تعلم اللغة العربية.

ب. ضعف مشاركة الطلاب مشاركة فعالة في تعلم اللغة العربية.

ج. استخدام طرائق تعليمية تفتقر إلى التفاعل.

د. محدودية الوقت المخصص لعملية التعلم.

هـ. اختلاف خصائص المتعلمين في المعهد بين المقيمين وغير المقيمين.

و. اعتماد بعض طرائق التدريس على التركيز في التراكيب والقواعد النحوية للغة العربية.

٢. حدود البحث

يشتمل تركيز البحث على تفصيل الأسئلة المتعلقة بالمجالات أو الموضوعات التي تسعى الباحثة إلى الكشف عنها أو التعمق في دراستها من خلال البحث. ويعد تركيز البحث المحور الرئيس الذي تستند إليه الباحثة، سواء من خبراتها الميدانية أو من المعارف التي اكتسبتها من خلال الدراسات والمراجع العلمية في الأدبيات ذات الصلة (Wicaksono, 2020). واستنادا إلى المشكلات التي تمت دراستها وتحليلها في هذا البحث، فإن تركيز البحث يتمثل في وصف تطبيق طريقة السمعية الشفوية في تعليم مفردات اللغة العربية لطلاب الصف التاسع (د) في مدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية.

٣. أسئلة البحث

أ. كيف يتم تطبيق طريقة السمعية الشفوية في تعليم مفردات اللغة العربية لطلاب الصف التاسع (د) في مدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية؟

ب. ما المزايا التي تتميز بها طريقة السمعية الشفوية في تعليم مفردات اللغة العربية لطلاب الصف التاسع (د) في مدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية؟

ج. ما العوامل الداعمة لتطبيق طريقة السمعية الشفوية في تعليم مفردات اللغة العربية لطلاب الصف التاسع (د) في مدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية؟

ج. أهداف وفوائد البحث

١. أهداف البحث

أ. لمعرفة تطبيق طريقة السمعية الشفوية في تعليم مفردات اللغة العربية لطلاب الصف التاسع (د) في مدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية.

ب. لمعرفة مزايا تطبيق طريقة السمعية الشفوية في تعليم مفردات اللغة العربية لطلاب الصف التاسع (د) في مدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية.

ج. لمعرفة العوامل الداعمة لتطبيق طريقة السمعية الشفوية في تعليم مفردات اللغة العربية لطلاب الصف التاسع (د) في مدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية.

٢. فوائد البحث

أ. الفوائد النظرية

١. الإسهام في تطوير نظرية تعليم اللغة العربية القائمة على الطريقة السمعية الشفوية

ينتظر من هذا البحث أن يسهم في تطوير نظريات تعليم اللغة العربية، ولا سيما ما يتصل بالطريقة السمعية الشفوية (*Audiolingual Method*) ومن خلال تحليل كيفية تطبيق هذه الطريقة في تعليم المفردات، يسهم البحث في توسيع الدراسات المتعلقة بها، باعتبارها طريقة تركز على أهمية التدريبات الشفوية والسمعية في اكتساب اللغة.

٢. إثراء الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بطرائق تعليم اللغة العربية

يؤمل أن يضيف هذا البحث أدبيات أكاديمية تتناول تطبيق الطريقة السمعية الشفوية في سياق تعليم اللغة العربية. كما تقدم نتائجه صورة أكثر وضوحا حول الأسس النظرية التي تقوم عليها هذه الطريقة، وكيفية توظيفها على نحو أمثل في تعليم المفردات، مما يثري الرصيد العلمي، ويفتح آفاقا جديدة للنقاش العلمي وتطوير النظريات التربوية التي تتوافق مع متطلبات العصر.

٣. تطوير الاستراتيجيات التعليمية القائمة على النظرية السلوكية في تعليم اللغة العربية

تشكل نتائج هذا البحث أساسا لتصميم استراتيجيات تعليمية أكثر تنظيما وملاءمة لمبادئ النظرية السلوكية (Behaviorisme) في تعليم اللغة العربية، ولا سيما في المرحلة المتوسطة الإسلامية. ويكتسب ذلك أهمية في بناء عملية تعليمية هادفة ومنظمة وقابلة للتقييم، تحقق نتائج ملموسة في مجال تعليم المفردات العربية.

ب. الفوائد العملية

١. بالنسبة إلى معلمي اللغة العربية

يقدم هذا البحث بديلا من طرائق تعليم المفردات الفعالة التي تطبيقها في الأنشطة التعليمية اليومية. كما تسهم نتائجه في مساعدة معلمي اللغة العربية على اختيار طرائق تدريس أكثر إبداعا وابتكارا أو تطويرها بما يتناسب مع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم، ويساعد على رفع فاعلية تعليم المفردات.

٢. بالنسبة إلى الطلاب

يسهم هذا البحث في مساعدة الطلاب على اكتساب مفردات اللغة العربية بأسلوب أكثر تواصلية وارتباطا بالسياق التعليمي، مما يجعل عملية التعلم أكثر سهولة ومتعة. كما أن تطبيق هذه الطريقة يعزز ثقة الطلاب بأنفسهم في استخدام اللغة العربية شفهيا.

٣. بالنسبة إلى المدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية

الاستفادة من نتائج هذا البحث بوصفها مرجعا لتقييم وتطوير أساليب تعليم اللغة العربية في المدرسة. كما تستطيع المدرسة اعتماد هذه الطريقة ضمن استراتيجياتها الرامية إلى تحسين جودة العملية التعليمية ورفع مستوى تعلم اللغة العربية.

٤. بالنسبة إلى الباحثين اللاحقين

يوفر هذا البحث صورة واضحة وأساسا علميا للبحوث اللاحقة، سواء في مجال تطوير طرائق تعليمية أخرى، أو دراسة مستوى فاعلية هذه الطريقة في مراحل تعليمية مختلفة، أو بحث أثرها في تنمية المهارات اللغوية الأخرى، مثل مهارة الاستماع، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة.

UINSSC